[119] إلى مكة فجمعت الاحابيش وغيرهم فلعلي كنت أهزمه، فناداه رسول ا صلى ا عليه وآله من خيمته فقال: " إذا كان ا يخزيك " فجاءه العباس فقال يريد أبو سفيان أن يجيئك يا رسول ا، قال: هانه، فلما دخل قال: ألم يأن أن تسلم ؟ فقال له العباس، قل وإلا فيقتلك، قال: أشهد أن لا إله إلا ا، وأنك رسول ا، فضحك صلى ا عليه وآله فقال رده إلى عندك، فقال العباس: إن أبا سفيان " يحب الشرف فشرفه، فقال: من دخل داره فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن فلما صلى بالناس الغداة فقال للعباس: " خذه إلى رأس العقبة فأقعده هناك ليراه الناس (1) جنود ا ويراها " فقال أبو سفيان: ما أعظم ملك ابن أخيك ؟ قال العباس: يا أبا سفيان هي نبوة، قال: نعم، ثم قال رسول ا صلى ا عليه وآله: تقدم إلى مكة فأعلمهم بالامان، فلما دخلها قالت هند: اقتلوا هذا الشيخ الضال، فدخل النبي صلى ا عليه وآله مكة، وكان وقت الظهر، فأمر بلالا فصعد على ظهر الكعبة فأذن، فما بقي صنم بمكة إلا سقط على وجهه، فلما سمع وجوه قريش الاذان قال بعضهم في نفسه: الدخول في بطن الارض خير (2) من سماع هذا، وقال آخر: الحمد (3) الذي لم يعش والدي إلى هذا اليوم، فقال النبي صلى ا عليه وآله: " يا فلان قد قلت في نفسك كذا ويا فلان قلت في نفسك كذا " فقال أبو سفيان: أنت تعلم أني لم أقل شيئا، قال: اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون (4) 18 - شا: من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام أن النبي صلى ا عليه وآله لما أراد فتح مكة سأل ا جل اسمه أن يعمي أخباره على قريش ليدخلها بغتة، وكان صلى ا عليه وآله قد بنى الامر في مسيره إليها على الاستسرار بذلك، فكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بعزيمة رسول ا صلى ا عليه وآله على فتحها، وأعطى الكتاب امرأة سوداء كانت وردت المدينة تستميح (5) الناس وتستبرهم، وجعل لها جعلا أن توصله إلى قوم سماهم لها

_____ (1) لترى جنود خ. (2) اهون خ ل. (3) حين خ. (4) لم نجد الخبر ولا ما قبله في الخرائج المطبوع (5) تستميح بها خ. أقول: يوجد ذلك في المصدر. _____